القول والثاني انك تعتقد ان قائلا غيرك يقول
لك انت قلت لاضربك فتقول له ما انا قلته
ولا احد غيري قصدا الى انكار نفس الفعل
فتقديم المسند اليه ليطابق كلامه وهذا انما
يكون فيما يمكن انكاره كما في هذا المثال بخلاف
قولك ما انا بكتبت هذه الدار ولا غيري فانه
لا يصح ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان
يكون انسانا غير المتكلم قد راى كل احد لانفي
قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول
فيجب ان تثبت لغيره ايضا على وجه العموم
لما تقدم قال المصنف ان المنفي هو الرؤية الواقعة
على كل احد من الناس وقد تقدم ان الفعل
الذي يفيد التقديم ثبوته لغير المذكور هو بعينه
الفعل الذي نفي عن المذكور وفيه نظر لانا
لا نسلم ان المنفي هو الرؤية الواقعة على كل احد
من الناس بل الرؤية الواقعة على فرد من افراد
الناس والفرق واضح فان الاول يفيد
السلب الجزئي لان نفي الرؤية الواقعة
على كل احد لا ينافي اثبات الرؤية الواقعة
على البعض والثاني يفيد السلب الكلي لوقوع
النكرة في سياق النفي ولهذا حمله كثير من الناس
على انه سهو من الكاتب والصواب ما انا رايت
كل احد واعتذر عنه بعضهم بوجهين احدهما

انه مبني على ما ذكره ائمة اللغة من ان احدا اذا لم يكن بمعنى
بدلا من الواو لا يستعمل في الايجاب الا مع كل فيلزم
ان يكون ما انا رايت احدا رد اعلى من زعم انك رايت
كل احد لانه ايجاب فلا يستعمل بدون كل والثاني
ان احدا يستعمل بمعنى الجمع وهذا صح دخول
بين عليه وعود ضمير الجمع عليه في قوله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله فما منكم من احد عنه حاجزين وغيره
في قوله تعالى لستن كاحد من النساء بمعنى جماعة
من جماعات النساء وعدم جريان هذه الاحكام
في كل نكرة منفية يدل على ان هذا ليس مسلما انه
نكرة وقعت في سياق النفي كما توهمه البعض
وظاهر كلام الصحاح انه بحسب وضع اللغة
لانه قال هو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي
فيه الواحد والجمع والمؤنث وقيل هو مبني على ان
احدا اسم في معنى الواحد لا يتغير بتغير الموصوف
فيجوز ان يعتبر موصوفه مفردا ومثنى ومجموعا
مذكرا او مؤنثا اي احد من الافراد او المثنيات
او الجماعات واذا كان احد هنا في معنى الجمع
يكون المعنى ما انا رايت جميع الناس ويلزم المحال
المذكور وكلاهما فاسد لان هذا الامتناع جاء من نحو
ما رايت رجلا وما انا اكلت شيئا وما انا قلت
شعرا وغير ذلك مما وقع بعد الفعل المنفي نكرة عاما
سيجيء فلا يكون لخصوصية لفظ احد وايضا

Marmara University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)